SEBHA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMAN SCIENCES VOL.21 NO. 2 2022
DOI: 10.51984/JOHS.V21I2.2020

مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية
Sebha University Journal of Human Sciences

Journal homepage: https://sebhau.edu.ly/journal/index.php/johs

الروابط التاريخية بين إقليم فزان ودولة كانم برنو 656 .957هـ/1258 .1550م.

احسين ادهيكيل على ادهيكيل

قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة سبها، ليبيا

الملخص

يعتبر إقليم فزان ذو أهمية استراتيجية نظراً لموقعه المهم، الذي مكنه من ان يكون حلقة وصل بين دول الساحل والصحراء، من خلال تزويد القوافل التجارية العابرة بما تحتاجه من مياه ومؤن وحماية حتى تصل إلي محطاتها النهائية وهي دول جنوب الصحراء، وبالأخص السودان الأوسط، وقد تعرض هذا الإقليم إلي تقلبات سياسية تسببت في اختلال الأمن به، مما أثر على حركة القوافل التجارية العابرة

وقد تأثرت دول السودان الأوسط وبشكل عام ومملكة كانم بشكل خاص بهذه التقلبات السياسية، خصوصاً بعد سقوط الدولة الخطابية في عام 568هـ/1172م، حيث أصبح إقليم فزان قطر بلا حكومة، ومنطقة عبث للمغامرين الطامعين في السلطة والتسلط، كالمغامر قراقوش الغزي وابن غانية، مما جعل سلاطين كانم يفكروا في ضم الإقليم تحت سيطرتهم لتأمين حركة القوافل التجارية.

ففي عام 656هـ/1258م زحفت الجيوش الكانمية نحو إقليم فزان وبسطت نفوذها عليه وامتد نفوذها من غدامس وودان شمالاً حتى بحيرة تشاد جنوباً، واختاروا مدينة تراغن عاصمة للإقليم، وحكمها نواب لهم مع مجموعة من الجنود الذين عرفوا بالكانوري، لكن حكم هؤلاء لم يدوم طويلاً نظراً لظهور قوى أخرى بالإقليم دخلت في نزاع معهم وهم الخرمان في وادي الآجال، بالإضافة إلي الحرب الأهلية في مملكة كانم، مما افقدهم السيطرة التامة على الإقليم وعاد من جديد إلي دائرة الاختلال الأمني حتى قيام أولاد محمد الفاسي بتأسيس دولتهم.

الكلمات المفتاحية:

إقليم فزان
تراغن
زويلة
مملكة كانم

Historical Linke between the Fezzan region the state of kanem borno 656 -957 AH/1258 -1550AD

Hossan Edhikel Ali Adhikel

Department of History, College of Art, Sebha University, Libya

A B S T R A C T

Beacause of its important location, which enabled it The Fezzan region is of strategic importance To be a link between the sahel and sahara countries, by providing.

The passing commercial convoys with what they need of water, supplies and protection until they reach me its final stations are the sahara, especially central sudan, This region has been exposed to political fluctuations that have caused animbalance in security.Which offected the movement of passing commercial convoys. Central sudan, in general, and the kingdom of kanem were partieularly affected. Specific to these political fluctuations,espeeially ofter the fall of the discursive state in in the year 568AH/1172AD, when the Fezzan region of Qatar became without agovernment, and the region Absurdity for adventurers greedy for power and domination, like the adventurered Qaraqosh Al-Ghazi and Ibn Ghaniya, whichmade the sultans of kanem think of annexing the region under their control to secure the movement of commercial caravans. In the year 656AH/1258AD, the kanmi armies advanc to wards the fazzan region its influence over it and extended its influeuce from Ghadames and wadan in the north to Buhaira chad to the south, and they chose the city of trghen as the capital of the region, and it was ruled by their deputies with Agroup of soldiers who were known as al-kanuri, but their rule did not last. Due to the emergence of other powers in the region, they entered into conflict with them long wait Al-khurmen in wadi Al-Ajal, in addition to the civil war in

Keywords:

fezza region
traghen
zuweila
kindom of kanem

*Corresponding author:
E-mail addresses: ahsi.dhekil@sebhau.edu.ly

Article History : Received 01 September 2022 - Received in revised form 09 December 2022 - Accepted 10 December 2022

the kingdom of kanem, which made them lose full control over the region and returued again to the circle of thesecurity imbalance until the sons of Muhammad al-fassi established their state.

المقدمة

يعد إقليم فزان حلقة وصل بين دول البحر المتوسط الراغبة في الوصول إلي دول جنوب الصحراء، ومن بينها السودان الأوسط الذي كان يتأثر بالأوضاع السياسية وتقلباتها التي شهدتها خلال منتصف القرن السادس الهجري/ ومنتصف القرن الثاني عشر الميلادي، التي كانت تأثر على القوافل التجارية العابرة نحو الدولة الكانمية، فلم يجد ملك كانم نفسه إلا يحرك، جيشه نحو بلاد فزان ويسيطر عليها، ويتولى إدارتها فترة من الزمن.

وعليه سنقوم بعرض هذه الدراسة على أربع محاور وخاتمة، سيتناول **المحور الأول** . موقع إقليم فزان الاستراتيجي، بينما يعرض **المحور الثاني** . نشأت الدولة الكانمية، وسيكون عنوان **المحور الثالث** . دخول الكانميين إلي فزان، وأخيراً **المحور الرابع** . نتائج التدخل الكانمي بإقليم فزان، و**الخاتمة**.

وسنعتمد في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج الوصفي في وصف الظواهر والأحداث، والمنهج التاريخي لتتبع الأحداث التاريخية وتفسيرها وتحليلها.

المحور الأول . موقع اقليم فزان الاستراتيجي:.

يقع اقليم فزان في القسم الجنوبي من ليبيا أي في المنطقة المعروفة بالصحراء الكبرى، ومناخه قاري، شديد الحرارة صيفاً وشديد البرودة شتاءً، ويرتفع عن سطح البحر بحوالي 500 متراً، وتوجد به أودية يبلغ انخفاضها في بعض الأماكن نحو 150 متراً تحت سطح الأرض[1].

لذلك يعد اقليم فزان من المواقع الاستراتيجية المهمة بالنسبة لسكان البحر المتوسط بسواحله الشمالية والجنوبية، باعتباره حلقة وصل بينه وبين بلاد جنوب الصحراء، ويرجع ذلك الي الدور الاقتصادي الذي يهيمن على الوضع، لهذا اكتسبت فزان أهميتها بموقعها ذو الأهمية الاقتصادية، واصبحت معبر للقوافل التجارية صوب بلاد جنوب الصحراء، باعتباره موقع متوسط بين الساحل وبلاد جنوب الصحراء ومنطقة بحيرة تشاد، لذلك اصبحت محطة تتزود منه القوافل بالمياه العذبة لتعينها على مشاق الطرق الصحراوية[2].

بالإضافة الي ان مظاهر السطح بفزان عموماً تتميز بالمظهر الصحراوي، وهذا لا يعني وجود الرمال والحجر والحصى فقط، بل توجد بها واحات وأبار وعيون وأودية وسلاسل جبلية ذات قمم مسطحة والتي تعرف بـ(الحمادة)، كالحمادة الحمراء التي تفصل بين غدامس ووادي الشاطئ، وغدامس واحة كبيرة بها أبار وعيون، ويوجد بها وادي يسمى (تناروت . Tanarut)وقد كان سابقاً طريقاً قديماً يتخذه التجار وعابري السبيل للوصول إلي دواخل فزان، وغيرها من المظاهر التي تميز بها الإقليم[3].

والحقيقة أن هذه المظاهر الجغرافية ساهمت بشكل كبير في جعل فزان معبر تجاري، فظهور هذه الدروب والمسالك لم يكن من الأمر السهل، لولا العوامل الجغرافية التي لعبت دوراً بارزاً من خلال القرب والترابط المكاني بين الأقاليم، ووجود الصحراء التي تعتبر حلقة وصل بينها، بالإضافة الي المناخ المشترك الذي ساد تلك الرقعة الجغرافية المهمة[4]، وهذا يجعلنا نطرح تساؤل عن كم الطرق التجارية التي تمر عبر فزان واهميتها؟

وعليه يمكن إجمال هذه الطرق العابرة لفزان في نقاط وهي كالآتي:.

قامت مجموعة من الدراسات بعرض أهم الطرق التي تنطلق من مدينة زويلة في اتجاه الشمال واتجاه الجنوب، ويمكن توضيحها في الآتي:.

1 . طريق زويلة . كانم وبلاد الزغاوة.

2 . طرق زويلة . طرابلس، وهي ثلاث طرق هي:.

أ . **الطريق الأول** . زويلة . سبها . سوكنة . بني وليد . طرابلس.

ب . **الطريق الثاني** . زويلة . البوانيس . وادي الشاطئ . شروس . طرابلس.

ج . **الطريق الثالث** . طرابلس عبر سبها . وادري الشاطئ . مزدة . غريان.

3 . طريق زويلة . السودان الغربي عبر جرمة . غات.

4 . طريق زويلة . سرت.

5 . طريق زويلة . القاهرة عبر أوجلة.[5]

6 . طريق زويلة . وارجلان عبر غدامس[6].

هذا فيما يخص أهم الطرق التي كانت تستخدم كمعبر الي جنوب بلاد الصحراء مرور باقليم فزان، أما من حيث الأهمية التي تشكلها هذه الطرق فهي تعد ذات تأثير سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي، لذلك عرقلت هذه القوافل المارة بهذه الطرق يؤثر سلبياً على الاقليم ودول بلاد جنوب الصحراء، متأثرة بالأوضاع السياسية والأمنية التي تعصف بهذا الإقليم بين الفينة والأخرى، قد تصل الي اغلاق الطرق التجارية المارة عبره، مما يعني عدم وصول تجار سواحل البحر المتوسط إلي تلك الدول بجنوب الصحراء، إذاً من وراء هذه العراقيل التي تعترض الطرق التجارية؟ ولماذا يصل الأمر بينهم الي القتال والحرب؟.

يمكن ان نبين اسباب ذلك من خلال عرض آراء بعض المؤرخين والجغرافيين الذين تعرضوا لمنطقة فزان بشئ قليل من المعلومات،

وذلك من خلال التركيبة السكانية للمنطقة، وحيث يشير الي ذلك اليعقوبي وهو احد كتاب القرن الثالث الهجري/القرن التاسع الميلادي في قوله : (فزان جنس بفزان أخلاط من الناس لهم رئيس يطاع فيهم وبلد واسع ومدينة عظيمة، وبينهم وبين مزاتة حرب لا قح أبداً)[7].

يبين لنا هذا النص الوضع في بلاد فزان من صراع دائم بين مجموعة من الأقوام الذين ينحدرون من قبائل عريقة استوطنت اقليم فزان، وعلى ما يبدو ان هذا الصراع ينعكس سلباً على الوضع بالإقليم، مما يجعل المنطقة في حالة غير مستقرة بسبب الصراعات القبلية التي تحصل بين الفينة والأخرى، وهذا بدوره له انعكاس على الوضع السياسي والاقتصادي، خصوصاً ان فزان تمتعت باستقلالها، وكانت يترأسها رئيس منها مطاع، ولم تكن تدين بالولاء الي عمال الدولة، بمعنى أخر لم تكن تدفع الخراج الي أي سلطان يحاول بسط نفوذه على المنطقة بل ظلت زويلة بني الخطاب مسيطرة على الموقف الي أواخر القرن السادس الهجري/ القرن الثاني عشر الميلادي[8].

وعرض لنا البكري أحد كتاب القرن الخامس الهجري/ القرن الحادي عشر الميلادي التركيبة السكانية لمنطقة فزان من خلال كتابه، حيث يشير الي ان بلد يسمي تامرما [تامزاوة][*] يسكنها بنو قلدين وفزانة، ومنطقة أخرى بعد قصر ابن ميمون يسكنها قبائل من البربر لازالوا يعبدون صنم يقدمون إليه القرابين ويستشفون به ويتبركون به، وبمدينة ودان قبيلتين هما السهميين والحضرميين بينهما تنافس وتنازع قد يصل الي القتال والحرب، ومدينة زلة التي يسكنها مزاتة، بهذا العرض يبين لنا ان المنطقة على ما يبدو كانت في حالة توتر بين تلك القبائل التي تقطن المنطقة، مما يوثر على تلك القوافل التجارية التي تمر عبرها تلك الطرق التي تقودها الي بلاد وراء الصحراء[9].

ويذكر ابن خلدون ان برقة من مواطن هوارة مشيراً الي انهم مستقرون في زويلة المتمثلين في بني الخطاب وكانت قاعدة ملكهم، الي ان خربها قراقوش الغزي مملوك تقي الدين الأيوبي أخي صلاح الدين صاحب مصر، وفتح مدينة زلة وأوجلة وفزان وعذب أخر ملوكها حتى مات من أجل الأموال التي كان يطالبه بها، ويدل هذا على ان المنطقة كانت تعج بالقبائل التي كانت في حالة صراع دائم بين بعضها البعض لعدة اسباب مذهبية أو سياسية[10].

المحور الثاني. دولة الكانم ونشأتها :.

كانم[**] بلدة تقع إلي الشمال الشرقي من بحيرة تشاد، وتفيد الروايات حولها بأن بطلاً عربياً من اليمن يدعى سيف بن ذي يزن سيطر على جماعة من الرحل في الشمال الشرقي من بحيرة تشاد ثم بسط وذريته نفوذهم على عدداً من القبائل واصبحت تعرف باسم الكنوري أو شعب كانم، وقد ظلت هذه الأسرة السيفية أو اليزنية التي قامت في منتصف القرن التاسع الميلادي تحكم بلاد الكانم نحو ألف عام[11].

يجول في الذهن تساؤل حول حقيقة نسب هذه الأسرة لسيف بن ذي يزن؟ ولماذا نسبوا أنفسهم له؟ وهل لهم علاقة بإقليم فزان منذ القدم؟.

ورد ذكر نسب دولة كانم. برنو في أحد المصادر التاريخية في قوله: (قلت: وقد وصل كتاب ملك البرنو في أواخر الدولة الظاهرية (برقوق) يذكر فيه أنه من ذرية (سيف بن ذي يزن) إلا أنه لم يحقق النسب فذكر أنه من قريش وهو غلط منهم فإن (سيف بن ذي يزن) من أعقاب تبابعة اليمن من حمير[12].

الحقيقة أن النص يفند نسب حكام كانم. برنو لسيف بن ذي يزن لانهم لا يعلمون أصل نسبهم الذي يدعون الي من يرجع، فهم يسقون نسبهم بالمدعى سيف بن ذي يزن الي قبيلة قريش وهذا غير صحيح، لان أصله يرجع الي تبابعة اليمن من حمير ولا علاقة له بالنسب القريشي، وهذا ما أكدته أحد الدراسات التي فندت نسبهم حتى لسيف بن ذي يزن، الذي أشارت الي انه استمر في الحكم باليمن الي أن تم اغتياله من قبل أحد الأحباش، وتشير أيضا الي أن سيف بن ذي يزن الذي يرجع نسبه الي تبابعة اليمن وهم فرع من الفرع القحطاني من عرب الجنوب، بينما قريش يرجع نسبها الي الفرع العدناني من عرب الشمال، مما يعني ان حكام كانم. برنو لا يرجع نسبهم الي سيف بن ذي يزن إلا في حال كان قوماً منهم هاجروا ووصلوا إلي بحيرة تشاد عن طريق شرق أفريقيا[13].

ويمكن ان يرجع دافع حكام كانم. برنو ان ينتسبوا الي سيف بن ذي يزن الذي يعتقدون انه يرجع في نسبه لقريش، الي ما وصلهم من علم الفقه والاحاديث النبوية حول الإمامة والخلافة فقد وردت العديد من الاحاديث الشريفة منها، قول رسول صلى الله عليه وسلم :﴿الناس تبع لقريش في هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم﴾،وحديث أخر يقول :﴿الناس تبع لقريش في الخير والشر﴾،وحديث أخر يقول:﴿لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقى من الناس أثنان﴾،وأخر عن جابر ابن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ﴿إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة﴾،قال ثم تكلم بكلام خفي علي قال فقلت لأبي ما قال؟ قال ﴿كلهم من قريش﴾[14]، وما قاله معاوية بن أبي سفيان رداً على ما سمعه من عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عندما قال: (فإني سمعت رسول الله. صلى الله عليه وسلم يقول ﴿ان هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا

أكبه الله على وجهه ما أقاموا الدين﴾.)[15]، قوله ﷺ: ﴿الائمة من قريش﴾، وقوله : ﴿قَدّمُوا قريشاً ولا تَقَدّمُوا﴾[16]،وايضا قوله ﷺ: ﴿لا يزال هذا الأمر في هذا الحي من قريش﴾[17]، وربما تأثروا بالدول الإسلامية التي قامت ببلاد المغرب والمشرق، كالدولة الفاطمية ودولة الادارسة وغيرهما من الدول التي اعتمدت على قيامها على النسب القريشي[18].

ذكر بعض من المؤرخين بأن الكانميين يرجع أصولهم الي سكان مدينة جرمة القديمة أي انهم من نسل الجرامنت الذين كانوا يحكمون فزان منذ القدم، إلا انه وبسبب زحف الجماعات البشرية على الإقليم اجبرتهم الظروف على الإنسحاب نحو الجنوب حتى وصلوا الي السودان الأوسط وبحيرة تشاد واستقروا بها، وكونوا دولة قوية، وعلى هذا الأساس . ان صحة الرواية . يمكن ان نقول بان سكان كانم لهم علاقة وثيقة بإقليم فزان نظراً لكونه موطنهم السابق قبل هجرتهم منذ سنوات مضت، قد تكون ترجع الي ما قبل التاريخ[19].

وجاء ذلك في أحدى الدراسات التاريخية التي تأكد علاقتهم بإقليم فزان من خلال سيطرتهم على الطرق التجارية، وذلك من خلال موقع حفريات إغرام نظاريف قرب غات، حيث تثبت استخدامهم للأبل في نقل البضائع قبل الألف الأول الميلادي، وكذلك حول مدينة جرمة وجدت أثار عظام حيوانات تؤكد استخدامها كوسيلة نقل، بالإضافة الي انهم انشأوا الحصون ونقاط التفتيش للإشراف على القوافل التجارية مثل تأسيس مدينة غات التي تقع على الحد الجنوبي لمنطقة نفوذ الجرامنت، حيث كانت مركز للتجارة مع بلاد جنوب الصحراء.

وتشير نتائج الحفريات بأن إغرام نظاريف حصن بني في القرن الخامس قبل الميلاد واستمر نشاطه حتى القرن الرابع عشر الميلادي، رغم ان أساسات الحصن بنيت في وقت ما في منتصف القرن الأول قبل الميلاد وسقط أو هدم هذا الحصن في القرن الرابع الميلادي، وذلك يوحي بان الجرامنت كانوا وسطاء تجاريين لنقل البضائع القادمة من سواحل البحر المتوسط الجنوبية الي بلاد جنوب الصحراء والعكس، مما يعني انهم مرتبطون بسكان السودان الأوسط وربما هاجر أقوام منهم إليهم . وذلك بسبب الهجمات الرومانية عليهم . واستقروا بها، حول بحيرة تشاد، بالتحديد حتى أقاموا دولة لهم عرفت بدولة كانم[20].

وما يهمنا مما سبق الأساس الذي قامت عليه دولة كانم . برنو كغيرها من الدول الاسلامية، إلا ان بدايتها كانت وثنية الديانة، وسنقوم بعرض تأسيسها الذي مرّ بمرحلتين هما:.

المرحلة الأولي . تبدأ من عهد حكم أوم بن جيل الذي تولى الحكم عام 479هـ/1086م، حتى عهد حكم أبوبكر ليباتو 788هـ/1386م، وتسمى هذه المرحلة باسم مرحلة كانم.

المرحلة الثانية . تبدأ من عهد حكم عمر بن أدريس سنة 789هـ/1387م حيث انتقال الاسرة السيفية الي اقليم برنو غرب بحيرة تشاد واستمرت في الحكم حتى القرن التاسع عشر الميلادي الذي تميز ببداية التغلغل الاوروبي في أواسط القارة الإفريقية.

الجدير بالذكر ان المرحلة الأولي كانت مرحلة تأسيس الدولة حيث انتقلت من مرحلة القبلية الي الدولة المدنية، أو ما يعرف في لغة الكانوري **بالفوجو** أي شيخ القبيلة الي حاكم يمتاز بحسن التنظيم والإدارة[21]، وذلك بقيام الأسرة السيفية أو اليزنية بتجميع القبائل المتواجدة حول بحيرة تشاد تحت راية حكمهم، فقد كان أول ملوك هذه الدولة دوغو بريمي الذي يدعى انحدار نسبه الي سيف بن ذي يزن، حتى استقر في شرقي بحيرة تشاد حوالي عام 184هـ/800م، وقد قتل على يد جماعات البوم من الأداماوا أثناء غزوة جريئة قام بها نحو الجنوب، بعد أن اسس مدينة باري اربسان[22]، وقد بلغ عدد ملوك المرحلة الأولي حوالي أحد عشر ملكاً[23].

والحقيقة ان الاسلام وصل الي هذه الدولة، فمتى وكيف وصل الاسلام لأهل كانم؟ نعلم ان الفتوحات الاسلامية الأولي وصلت الي منطقة يطلق عليها كاورا أو خاورا وهي التي فتحها عبقة بن نافع والتي تعتبر اخر معقل ومنها يتم الوصول الي بحيرة تشاد بمعنى أخر الوصول الي السودان الأوسط، مما يعني توقف حركة الفتح عند هذا المصر[24]، لذلك يقول تيري[25]:(كانت واحة كوار تحتل موقعاً مثالياً في منتصف الطريق بين تبستي والآيير من جانب، وبين فزان وحوض تشاد من جانب أخر)، ويقودنا هذا الي القول بان الإسلام اتخذ طريقه الي السودان الأوسط بالطريقة السلمية، على يد التجار والفقهاء القادمين من شمال افريقيا، وبسبب ذلك تغلغل الإسلام في نفوس ملوك دولة كانم وأهلها، وذلك في أواخر القرن الخامس الهجري/ القرن الحادي عشر الميلادي[26].

والجدير بالذكر أن الماي أومي جلمي 478.491هـ/ 1085.1097م يعتبر أول حكام الكانميين الذي اعتنق الإسلام، وذلك بناء على المحرم الصادر منه والذي يمنح فيه امتيازات للفقيه محمد بن ماني الذي عاصر خمسة من المايات في المرحلة الأولي وهم الماي بولو وكان يحكم خلال سنة 411هـ/ 1020م، والماي آركي وكان يحكم خلال سنة 427هـ/ 1035م، والماي كاداي الذي كان يحكم خلال سنة 468هـ/ 1075م، ثم الماي عبد الجليل جلمي، ثم عاصر هذا الداعية فترة 14 سنة من حكم الماي أومي جلمي صاحب المحرم، ويشير هذا المحرم الي ان أول بلد دخل الإسلام في السودان هو

برنو، كان يذكر هذا المحرم ان الداعية محمد بن ماني قد اقنع هؤلاء المايات بالإسلام وعلم كل واحد منهم عدد من السور القرآنية [27]، وقد سار المايات من بعدهم على نفس النهج، ومن بينهم دوناما الأول ابن أومي (491 . 545هـ/ 1097 . 1150م) الذي وجد وقت كافياً لأداء فريضة الحج مرتين، ومات غرقاً على يد قراصنة مصر الموجودين بالبحر الأحمر أثناء شروعه برحلة ثالثة لأداء فريضة الحج، وقد انشاء مدرسة لتدريس الفقه المالكي في القاهرة، ومبيت للحجاج عند مرورهم بمصر، وكذلك طلبة العلم من كانم، وقد كان للعلماء والفقهاء مكانة مرموقة في هذا البلاد، واتخذ السلطان لقب خليفة، وبفضل هذه التغيرات ظهرت مدارس فيه تميزت بجودة مستوى الدراسة الفقهية والقرآنية والكتابة باللغة العربية مما ساعد على تدوين المراحل التاريخية لبلادهم[28].

والحرى بالذكر ان هذه الدولة بدأت في التوسع لتصبح امبراطورية، حيث زحفت جنوباً وهاجمت القبائل الوثنية، فقد قام دونمه بن أومي (492 . 546هـ/ 1098 . 1151م) بإرسال حملات عسكرية متبعاً سياسة ابيه في تأمين الحدود الجنوبية للدولة ونشر الإسلام بين الوثنيين [29] .وتوالى الملوك الفاتحين الطامحين الي التوسع أكثر نحو الشمال، ففي عهد الملك عبد الجليل سالما (591 . 618هـ/1194 . 1220م) قد استغل هذا الملك علاقة التحالف بينهم وبين شعب التوبي أو التبو في تبستي، لما يتميزوا به من شجاعة وصلابة يضرب به المثل، ليفتتح ويسيطر على الطرق الشمالية التجارية وصولاً الي فزان تقريباً، وقد كانت عاصمة بلاده نجيمي، وجاء من بعده دونمه دباليمي (618 . 658هـ/ 1221 . 1259م) الذي يعتبر عصره العصر الذهبي للدولة الكانمية لانتشار الإسلام بالمنطقة، ورسخ علاقته مع الدولة الحفصية في تونس للتوسع نحو الشمال، حيث أرسل لهم زرافة رداً على هداياهم التي ارسلها السلطان الحفصي، مما يشير الي تحالف مبطن بين الطرفين اعطى به الأذن لزحف الكانميين نحو الشمال والسيطرة على فزان لتأمين الطرق التجارية[30].

المحور الثالث . دخول الكانميين الي إقليم فزان :.

مرّ اقليم فزان بقلاقل زعزعت الاستقرار والوضع السياسي به، ويتمثل ذلك في سقوط المملكة الخطابية على يد قراقوش الغزي مملوك تقي الدين الأيوبي وكان أخر ملوكها محمد بن خطاب في سنة 568هـ/ 1172م، وبسقوط زويلة الخطابية أصبحت فزان قطراً بدون حكومة[31]، وظلت المنطقة مضطرة بين المتنازعين عليها سياسياً من بقايا المرابطين المتمثل في ابن غانية كطرف أول والموحدين كطرف ثاني، وقد قتل قراقوش الأب وأحد ابناءه في سنة 609هـ / 1212م، وذلك على يد ابن غانية وحلفاءه من العرب الدبابيين عندما حصاره بمدينة ودان وسلم نفسه[32].

وعقب مقتل قراقوش ظل الصراع والتنافس على بسط النفوذ بالمنطقة بين ابن غانية والموحدين في حال مد وجز، حتى ضعفت دولة الموحدين وانهارت كدولة قوية وانقسمت الي دويلات[33].

ويجدر الاشارة الي أن قراقوش الابن عاد بعد سنوات من مقتل ابيه لودان وعادت الفوضى من جديد للمنطقة، وذلك بعد ان ضعفت دولة الموحدين واستطاع الفرار من بلاطها، ويقول في ذلك أحد المؤرخين(وقد خلف ولداً أخر قدر له أن يبرز في أحداث المنطقة وعرف ابن قراقوش بجرأته ومروءته وكان ذا جمال نادر وأسند إليه المستنصر أن يتولى قيادة إحدى الوحدات في العاصمة. إلا أن الحياة الهادئة لم ترق له فعاد إلي بلاد ودان حيث كان ظهوره مؤشراً لحروب جديدة)[34]، وربما كانت عنده رغبة في الانتقام من قتلة ابيه، لذلك توجه الي المدينة التي شهدت على مقتل قراقوش الغزي مملوك تقى الدين الايوبي، وزعزع الاستقرار واختل الأمن وتأثرت القوافل التجارية بهذا الوضع، مما جعل سلاطين أو مايات دولة كانم برنو يسعون الي تغير هذه الوضع[35].

اذاً ما السبب الحقيقي وراء تدخل الدولة الكانمية بإقليم فزان؟ و ما آلت إليه الاحوال باقليم فزان بعد مقتل قراقوش الابن على يد الكانميين؟

تتعد الأسباب التي دفعت الكانميين لدخول إقليم فزان ما بين ديموغرافية وسياسية واقتصادية وأمنية، يمكن توضيحها في النقاط التالية:.

1 . **السبب الديموغرافي** . يرجع الي ان نسل من الجرامنت قد يكون استقر حول بحيرة تشاد وكونوا دولة قوية استطاعت بعد فترة من أن تسترجع ذاكرات الماضي البعيد بمواطنهم الأولي ألا وهو إقليم فزان، فساقهم الحنين للعودة إلي ذلك الموطن القديم، وهو ما تؤكده أحدى الدراسات التاريخية . سابقة الذكر . في ان العلاقة وثيقة بينهم وبين سكان الإقليم، بالإضافة إلي أن بعض سكان مدينة تراغن[***] التي اصبحت عاصمة فزان عقب التدخل الكانمي يقولون انهم ينحدرون في أصولهم للحكام الكانميين، حيث ترجع وثائق بني تامر هذه الأسرة الي برنو، ويتضح انتمائهم إليهم من خلال طقوسهم الاجتماعية واحتفالاتهم، فاحتفالات الزواج عندهم تمارس بطريقة غير إسلامية في طقوسها وكذلك الفلكلور والرقصات الشعبية التي يمارسونها ليست لها علاقة بالعالم المتوسطي[36].

2 . **السبب السياسي** . ويتمثل في التحالف الذي حصل بينهم وبين الدولة الحفصية، وذلك يتضح من خلال تبادل الهدايا بين الطرفين في الفترة قبيل دخل الكانميين إلي إقليم فزان بسنة، حيث

تم ارسال الهدايا في عام 655هـ/1257م بينما تحرك الحملة العسكرية للسيطرة على إقليم فزان في عام 656هـ/1258م[37]، وربما كان التوافق بين الدولتين يرجع إلي التهديدات الصليبية التي يتعرض لها ساحل شمال افريقيا، لذلك كان انشغال الدولة الحفصية بصد ومواجهة تلك الحملات الصليبية عليه، والتصدي لهذا الخطر الذي يهدد الدولة يعتبر من أولويات الأمور عندهم من ملاحقة ابن قراقوش في الدواخل، ونظراً لتوافق مصالحهما لهذا الهدف سارع سلطان مملكة كانم بإرسال حملة عسكرية للقضاء على ابن قراقوش الذي اشعل الفتن بالمنطقة من جديد، ولم تهتم الدولة الحفصية لذلك لأنها لا تعتبره تهديد للدولة ومصالحها مؤقتاً.

3.**السبب الاقتصادي والأمني**.يتمثل في القوافل التجارية و طرقها التي تمر عبر فزان، وهو ما يميزها من الناحية الاستراتيجية باعتبارها ملتقى القوافل التجارية، لذلك تعددت المحطات التجارية بفزان التي بدورها تقوم بتأمين الاحتياجات الضرورية للقافلة العابرة نحو بلاد جنوب الصحراء أو القادمة منها نحو سواحل البحر المتوسط، حيث كانت مدينة زويلة تهتم بتأمين احتياجات القوافل التجارية، بل واصبحت سوقاً تجارياً قد لا يطر التاجر إلي التوجه نحو بلاد جنوب الصحراء في حال توفرت البضائع الراغب في الحصول عليها بهذه المدينة، لذلك كان استقرار الاوضاع الأمنية بها مهم بالنسبة لدول بلاد جنوب الصحراء وخصوصاً دولة الكانم والبرنو، فمنذ سقوط الدولة الخطابية عاشت المنطقة في حالة من الانفلات الأمني وصراعات سياسية، ولم تستقر المنطقة، وتأثرت القوافل التجارية القادمة من سواحل البحر المتوسط والمتجهة نحو بلاد جنوب الصحراء بهذا الوضع المزري، وعلى ما يبدو ان بلاد الكانم كانت متأثرة بهذا الوضع بسبب انقطاع القوافل التجارية المتجهة إليها ونقص الميرة التي يتحصل عليها سلطان تلك البلاد من تجارة العبيد وغيرها مع القوافل الوافدة إليها، وذلك ما يبرر زحف جيوشهم نحو بلاد فزان والسيطرة عليها، لتأمين القوافل التجارية القادمة إليها.

ويشير أحد المؤرخين إلي أن أهل مدينة زويلة هم من طلب من سلطان كانم دونما دبيلام في ذلك الوقت التدخل عسكرياً في الإقليم لتوفير الحماية والأمن للمدينة والقوافل التجارية العابرة، وهذا يدل على مدى سوء الوضع الأمني بالمدينة بشكل خاص والإقليم بشكل عام، مما جعلهم يطلبون تدخل وحماية هذه الدولة الإسلامية، لذلك سارع سلطان دولة كانم في التدخل واخضاع إقليم فزان تحت سيطرة الدولة الكانمية.

بدأت تحركات الجيوش الكانمية نحو إقليم فزان في سنة 656هـ/1258م للقضاء على النفوذ الأيوبي المتمثل في ابن قراقوش الذي لحق بمدينة وادن وكان يدعو على المنابر للخلافة العباسية والدولة الأيوبية في مصر، وصادف ذلك التحرك دخول المغول لمدينة بغداد وإعلان انتهاء الخلافة العباسية.

استطاعت القوات الكانمية اجتياح إقليم فزان وبسط نفوذها عليه بعد أن تم القضاء على ابن قراقوش، بهذا استطاعت هذه القوات القضاء على أخر بقايا الإيوبيين في فزان الذين كانوا يعترفون بالسيادة العباسية وولائهم للدولة الأيوبية[38].

تمكنت القوات الكانمية من ضم العديد من المدن والقرى بإقليم فزان لحوزتها، حيث وصلت هذه القوات الزاحفة الي مدينة غدامس وضمتها إلي مناطق نفوذها، بهذا امتد نفوذ الامبراطورية الكانمية من المناطق الواقعة حول بحيرة تشاد جنوباً، وحتى غدامس وودان شمالا، مسيطرة على كامل إقليم فزان[39].

وفي هذا الصدد يقول ابن خلدون[40] : (.... الكانم وهو خلق عظيم، الإسلام غالب عليهم ومدينتهم حميمي ولهم التغلب على بلاد الصحراء إلي فزان.).

المحور الرابع. نتائج التدخل الكانمي بإقليم فزان :

تمكنت القوات الكانمية من الزحف شمالاً حتى وصلت لمدينتي غدامس وودان وضمهما مع باقي مدن وقرى إقليم فزان لنفوذ الدولة الكانمية، وفي هذا الصدد يقول جاك تيري[41] : (إذا كان السبب وراء التوسع الصحراوي واضحاً، وهو الرغبة في السيطرة على الطرق العابرة للصحراء عملياً حتى نهاياتها على الساحل المتوسطي، وإذا كان التجاني قد اخبرنا .لحسن الحظ . عن هدف دونما دبيلام من الاستيلاء على ودان، فاننا .بالعكس .لا نعرف شيئا عن الأسلوب الكانمي في إدارة الصحراء الليبية. لقد سكت المؤلفون العرب عن هذا الموضوع، والروايات التي جمعها المستكشفون من القرن التاسع عشر هي الوحيدة التي يمكن أن تساعدنا في هذا الخصوص.)، تثير هذا الاشارات من النص السابق مجموعة من التساؤلات في إطار هذا الموضوع، ومن بينها ما هو الأسلوب الإداري الذي مكن حكام الدولة الكانمية من بسط نفوذهم على ما وراء زويلة؟ هل كان النظام القبلي السائد في المنطقة اساس التنظيم الإداري بها؟

عقب سيطرة الكانميون على الإقليم توجب عليهم اختيار حاضرة للإقليم لممارسة أعمالهم الإدارية منها، لذلك وقع اختيارهم على مدينة تراغن كعاصمة للإقليم، وهي مدينة تبعد عن مدينة زويلة حوالي 100كم استقر بها الحاكم الكانمي أو نائب أو مندوب السلطان وعدد من الجنود الكانميين الذين عرفوا باسم الكانوري، ولا زالت آثار قصر الحاكم ومساكن الجنود موجودة غربي

تراغن[42].

يبدو أن هدف هؤلاء الجنود بعد الاستقرار كانت حماية القوافل التجارية وتأمينها من الساحل إلي الصحراء، ويتضح ذلك من خلال تشييدهم للعديد من القلاع في نواحي كثيرة من فزان، كان يطلق عليها القصور، وهي عبارة عن مباني من اللبن عالية الجدران، لها مداخل كبيرة ويحيط بها سور وخندق عميق، وكان لسور كل مبني أبراج عالية، بها فتحات لإطلاق السهام على العدو في حال اقترابه من السور، وتوجد بعض هذه القصور في جهات القطرون بوادي الحفرة[43].

وبما أن الطابع القبلي هو الغالب على الوضع في إقليم فزان فمن الطبيعي أن يمارس حكام أو نواب الكانميين سياستهم الإدارية على هذا النمط، فقد أصبح إقليم فزان يستقطب الكثير من الجماعات الفارة من بطش السلطان في الشمال فلن تجد إلا الدواخل تلتجأ إليها، وذلك منذ القرنين الثاني والثالث الهجريين/ القرنين الثامن والتاسع الميلاديين، أثناء ثورات الخوارج، لذلك صارت قرى ومدن فزان مناطق جذب للسكان وموطن أمن واستقرار للذين جاءوا من كل الجهات، فمدينة سوكنة على سبيل المثال كانت تحكم نفسها بنفسها، بمساعدة نظام المشايخ الذين هم بمثابة رؤساء على أسرهم وقبائلهم، وظلوا كذلك حتى دخلوا تحت طاعة دولة اولاد محمد الفاسي[44]، الذين ظهروا على مسرح الأحداث السياسية سنة 699هـ/1299م، بحسب وثيقة مؤرخة بهذا التاريخ تتحدث عن ظهور محمد الفاسي وأسرته وكيف وصلت الي فزان واستقرت بها[45].

لم تدم فترة الحكم الكانمي لإقليم فزان طويلاً فسرعان ما دبت الفتن والصراعات من جديد فيه، بالإضافة إلي الفتن الداخلية في الامبراطورية الكانمية نفسها، وهنا نقف أمام تساؤلات جوهرية وهي هل للفتن الداخلية للإمبراطورية الكانمية تأثير على نواب حكام الإقليم؟ وهل تمكن نواب حكام الدولة الكانمية من السيطرة على إقليم فزان؟ وما مدى تأثير الصراعات القبلية على إدارة إقليم فزان؟ وما هي الصعوبات التي واجهتهم؟.

يتوجب علينا معرفة ما سبب اندلاع الفتنة التي انشغلت الامبراطورية الكانمية في اخمادها طويلاً حول أقاليمها القريبة من بحيرة تشاد، ويرجع ذلك الي العمل الجريء الذي قام به المايا أو الملك دوناما الثاني أو دونما ديبلام . رغبة منه لخدمة الإسلام أو مجرد نزوة فضولية . بكشف سر موني[****]، وهذا العمل التدنيسي في نظر الشعب الكانوري والقبائل الأخرى أصاب عمق اعتقاداتهم الوثنية الحية في الأوساط الشعبية التيدية والكانورية، وقد حصلت انتفاضات عديدة، أذكى نارها أعدائه من البولالا، كما حصلت أعمال طرد وهجرات جماعية، تعرض أثناءها الكثير من شعب الكاغبو عند مرورهم غربي بحيرة تشاد لمجازر ارتكبها بحقهم جماعات من شعب الساو[46].

ما نريد أن نصل إليه هو ان مملكة كانم انشغلت بتلك الحرب الأهلية حول بحيرة تشاد ولم تعد قادرة على توفير قوات لتأمين القوافل التجارية القادمة من الشمال تدعم بها قواتها الموجودة في إقليم فزان في حال اختلال موازين القوى، وبالفعل ظهرت قوة جديد في الإقليم دخلت في صراع مع نواب الكانميين، وهم الخرمان وقد ظهروا في شرقي وادي الآجال في الفترة من القرن الثامن الهجري/ القرن الرابع عشر الميلادي وحتى بداية القرن الحادي عشر الهجري/ القرن السابع عشر الميلادي[47].

نظراً لقصر المدة التي حكم الكانمية فيها فزان والتي لا تتوفر لدينا معلومات حول مدة حكمهم ، وما وصل إلينا حول الموضوع يشير الي انهم دخلوا في حرب ضروسة بينهم وبين الخرمان أمراء وادي الآجال، حيث اصطدموا مع بني نسور الحكام التابعين للمملكة الكانمية، المستقلين أو شبه المستقلين عنها، لكنهم يعترفون بالسيادة الاسمية لملوك كانم، وقد استطاعوا القضاء على نفوذ الكانميين بمدينة تراغن وتم طردهم منها في القرن السابع الهجري/ القرن الثالث عشر الميلادي، وامتد توسع الخرمان ونفوذهم حتى بلغ زويلة شرقاً وسوكنة شمالاً، وضموا مدينة غدامس لمناطق نفوذهم، وحاولوا ضم غات والمناطق المجاورة إليها لمناطق نفوذهم لكنهم اصطدموا بقوة الطوارق الموجودين بتلك المنطقة، ودخلوا في صراع مستمر بينهما دون أن يحسم الصراع أحد الطرفين حتى ظهرت على ساحة الأحداث السياسية أسرة أولاد محمد الفاسي سنة 699هـ / 1299م بحسب ما جاء في الوثيقة سابقة الذكر[48]، والتي أسست دولتهم في أواسط القرن العاشر الهجري/ القرن السادس عشر الميلادي واتخذوا من مدينة مرزق عاصمة لهم، بعد أن تمكنوا من انتهى الصراع القبلي بين المجموعات القبلية المتصارعة على السلطة بفزان، بهذا انتهت فترات الانفلات الأمني ودخل جميع القبائل تحت طاعة الدولة الجديدة[49].

الخاتمة :.

أولاً. النتائج :.

1 . لعبت فزان دور الوسيط بموقعها الاستراتيجي بين الساحل والصحراء ولا زالت تلعب دوراً مهماً نظراً لأهمية الموقع كحلقة وصل بين دول سواحل البحر المتوسط الشمالية والجنوبية وبلاد جنوب الصحراء، وذلك من الناحية الاقتصادية باعتبارها معبر للقوافل التجارية العابرة بين الطرفين شمالاً وجنوباً.

2 . تعتبر فزان ملجأ أمن للفارين من بطش السلطان أثناء الفتن

والانتفاضات وخصوص ثورات الخوارج ببلاد المغرب، فقد حصل تغير ديموغرافية بالمنطقة بسبب الهجرات التي توالت على الإقليم لمجموعة من القبائل الوافدة مما احدث صراعات قبلية بينهم، جعلت الإقليم بدون حكومة لفترة طويلة من الزمن.

3 . تقلب الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية بسبب غياب العامل الأمني المتقطع نظراً لكثرة الصراعات بين المجموعات القبلية بين الفينة والآخرى.

4 . ظهور دول وحكومات حكمت فزان لفترات قصيرة ما بين القرن الخامس الهجري/ القرن الحادي عشر الميلادي حتى القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي.

5 . تأصل النظام القبلي في جذور الجماعات البشرية القاطنة بإقليم فزان جعل تنظيم إدارة الدولة معتمد على النظام القبلي أو ما يعرف بنظام المشايخ.

6 . لم ينجح التدخل الكانمي في فرض الأمن وبسط سلطانهم على المنطقة لفترة طويلة نظراً للحرب الأهلية التي اندلعت في المملكة نفسها، الصراع الذى نشب في فزان ضد الكانوري.

ثانياً . التوصيات :.

توصل الباحث إلي توصيات من خلال دراسته لموضوع الروابط التاريخية بين إقليم فزان ودولة كانم برنو يمكن عرضها في الآتي :.

1. يجب مراعاة وضع إقليم فزان الحساس باعتباره قائم على النظام القبلي الذي لا يمكن غض الطرف عنه في حل المشاكل والصعوبات التي تواجه الإقليم وذلك من خلال التوافق بين بعضهم البعض وبين الحكومات التي تسيطر على زمام السلطة.
2. الاستفادة من الموقع الاستراتيجي لإقليم فزان والامكانيات الاقتصادية في بناء الإنسان النموذجي القادر على استغلال مقدرات الإقليم لخدم أفراده وتوفير احتياجاتهم، نظراً لما مرّ به الإقليم من تقلبات سياسية وانفلات أمني على مرّ العصور.

---

[1] **الحضيري**: ابوبكر عثمان القاضي، **فزان ومراكزها الحضارية عبر العصور**، مركز الدراسات وأبحاث شؤون الصحراء، دار المحيط العربي، بيروت .لبنان، ص 24.

[2]]**الرباصي**: مفتاح يونس، **العلاقات بين بلاد المغرب ودولة الكانم والبرنو[7 . 10هـ/13 . 16م]**، منشورات جامعة 7 أكتوبر، الطبعة الأولي، 2008م، ص 136.

[3]] **أيوب**: محمد سليمان، **جرمة في تاريخ الحضارة الليبية**، دار المصراتي للطباعة والنشر، طرابلس، ليبيا، الطبعة الأولي، 1969م، ص 10.

[4]] **محمد**: نوري عبد السلام أحمد، **الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مدينتين غدامس وزويلة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة سبها، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2008م، ص 127.

5

[6]] **علي**: عبد الصمد عبد القادر عبد الصمد، **مدينة زويلة خلال العصر الوسيط دراسة سياسية وحضارية بين القرنين 2 . 7هـ/8 . 13م**، جامعة الحسن الثاني . الدار البيضاء، كلية الآداب والعلوم الإنسانية . المحمدية، 2014م، ص ص138 . 146؛ **محمد**: طاهر جاسم، **التواصل العربي الأفريقي عبر التاريخ ودور ليبيا في إدامته**، مجلة دراسات، السنة الثانية، العدد السادس، الربيع، 1369و.ر/2001م، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة .الجماهيرية العظمى، ص 83.

[7]] **اليعقوبي**: احمد بن اسحاق بن يعقوب بن جعفر بن وهي بم واضح(ت 292هـ)، **البلدان**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولي، 1422هـ، ص184/1.

[8]] **عباس**: احسان، **تاريخ ليبيا منذ الفتح العربي حتى مطلع القرن التاسع الهجري**، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، الطبعة الأولي، 1387هـ/1967م، ص ص 102.100.

[*]] **تامزاوة** : وهي واحة واقعة في وادي الشاطئ، على بعد كيلومترات شمال غرب براك، بالقرب من نهاية الطريق المباشر جبل نفوسة .فزان عبر الحمادة. **تيري**، جاك: **تاريخ الصحراء الليبية في العصور الوسطي**، ترجمة جاد الله عزوز الطلحي، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، مصراتة، الطبعة الأولي،2004م،ص251.

[9]] **البكري**: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز محمد الأندلسي (ت 487هـ)،**المسالك والممالك**، دار الغرب الإسلامي، 1992م، ص ص2/ 656 .660.

[10]] **ابن خلدون**: عبد الرحمن(808هـ)، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، المحقق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، 1408هـ/1988م، ص 188/6.

[**] **كانم** بكسر النون جنس من السودان وهم بنو عم تكروره وليس اسمهما للانتساب لأب أو أم كانم اسم بلدة بنواحي غانة فسمي هذا الجنس بها وكذلك تكرور اسم للأرض التي هم بها فسموا بها والله أعلم. **الناصري**، أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، تحقيق جعفر الناصر؛ محمد الناصر، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1418هـ /1997م، ص ص2/197، 198.

[11]] **الطيبي**: أمين توفيق، **دراسات في التاريخ الإسلامي**، الدار الأندلسية للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس . الجماهيرية العظمى، الطبعة الأولي، 1992م، ص 301.

[12]] **القلقشندي**: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري(ت 821هـ)، **صبح الإعشى في صناعة الإنشاء**، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 269/5.

[13]] **الرباصي**، المرجع السابق، ص ص 33،34.

[14] **النيسابوري**، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري، **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، [الحديث رقم 1818؛ 1819؛ 1820؛ 1821]، ص ص 1451/3، 1452.

[15] **قاسم**، حمزة محمد، **منار القارئ شرح مختصر صحيح البخاري**، راجعه الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، وعنى بتصحيحه ونشره بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، دمشق . الجمهورية العربية السورية؛ ومكتبة المؤيد، الطائف . المملكة العربية السعودية، 1410هـ/1990م،ص ص 227، 228.

[16] **الماوردي**، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي(370 .450هـ)، **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**، خرج أحاديثه وعلق عليه خالد عبد اللطيف السبع العليمي، دار الكتاب العربي، ص ص 32، 33.

[17] **ابن خلدون**: عبد الرحمن، **المقدمة**، تحقيق حامد أحمد الطاهر، دار الفجر للتراث خلف الجامع الأزهر، القاهرة، الطبعة الثانية، 1431هـ/2010م، ص 247.

[18] **فارس**، منير، **اختلاف على نص الحكم أو حكم النص**، دار الفارابي، بيروت، الطبعة الأولي، 1998م، ص 280.

[19] **الحضيري**، المرجع السابق، ص43.

[20] Mahir Shaab Amar Adbusalam,The Garamantes"Trades Of The Desert",Route Educational & Social Science Jaurnal,volume 7 (1);January2020,pp172,173.

[21] **الرباصي**، المرجع السابق، ص ص 36،37.

[22] **زيربو**: جوزيف كي، **تاريخ أفريقيا السوداء**، ترجمة عقيل الشيخ حسين، الدار الجماهيرية للنشر، مصراتة . ليبيا، الطبعة الأولي، 1431هـ/2001م،ص 238.

[23] **الرباصي**، المرجع السابق، ص 31.

[24] **كراوزه**: غوتلوب آدولف، **الدواخل الليبية**، ترجمة عماد الدين غانم، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية سلسلة نصوص ووثائق [28]، الطبعة الأولي، 1998م، ص 32؛ **بازامه**: محمد مصطفى، **صفحات من تاريخ فزان**، دار الكتب الوطنية بنغازي . ليبيا، الطبعة الأولي، 2018م،ص35؛**الطيبي**، المرجع السابق، ص 303.

[25] **تاريخ الصحراء الليبية في العصور الوسطي**، ص 547.

[26] **الطوير**: محمد امحمد، **دور القبائل الليبية واليمنية في عروبة تشاد**، ندوة التحركات البشرية والهجرات اليمانية الي الشام وشرق وشمال افريقيا قبل ظهور الإسلام وبعد ظهوره23 2004/11/24 ، الرباط .المغرب، نظمت المركز العالمي لدراسات الكتاب الأخضر، طرابلس . الجماهيرية العظمى، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط . المملكة المغربية، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، دمشق . الجمهورية السورية، الطبعة الأولي، 2005م، ص 292.

[27] **الرباصي**، المرجع السابق، ص77؛ **زيربو**، المرجع السابق، ص238.

[28] **زيربو**، المرجع نفسه، ص238؛ **الطوير**، المرجع السابق، ص292.

[29] **الرباصي**، المرجع السابق، ص 80.

[30] **زيربو**، المرجع نفسه، ص ص 239،238.

[31] **الحضيري**، المرجع السابق، ص ص 41 ،42.

[32] **التجاني**: أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد، **رحلة التجاني**، قدم لها حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، ليبيا.تونس ، 1981م، ص 110.

[33] **عباس**، المرجع السابق، ص ص 193، 194.

[34] **كراوزه**، المرجع السابق، ص ص 33، 34.

[35] **الصفاقسي**، محمود بن سعيد مقديش أبو الثناء(ت 1228هـ)، **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار**، تحقيق علي الزواري؛ محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت .لبنان، الطبعة الأولي، 1988، ص 519/1.

[***] **تراغن** : بلدة من بلاد فزان وهو الآن مديرية، وبه مشغل للسجاد ومدرسة ابتدائية ومستوصف وتقع شرقي مرزق بنحو 54كم ويقال إنها كانت في عهد ملوك كانم مركزاً لإدارة فزان. **الزاوي**، الطاهر أحمد: **معجم البلدان الليبية**، مكتبة النور، طرابلس، ليبيا، الطبعة الأولي،1388هـ/1968م ،ص 80.

[36] **تيرى**، المرجع السابق، ص364.

[37] ابن خلدون، المصدر السابق، ص 417/6.

[38] **علي**، المرجع السابق، ص 83؛ **التجاني**، المصدر السابق، ص ص 110، 111.

[39] **محمد**، المرجع السابق، ص16.

[40] **تاريخ ابن خلدون**، ص ص 265/6. 267.

[41] **تاريخ الصحراء الليبية في العصور الوسطى**، ص 363.

[42] محمد، المرجع السابق، ص ص 48، 49.

[43] **محمد**، المرجع نفسه، ص 174.

[44] **العفيف**، المختار عثمان، **مدينة سوكنة (دراسة تاريخية للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية)**، منشورات المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية سلسلة الدراسات التاريخية رقم(49)، طرابلس ليبيا، الطبعة الثانية، 2012م،ص 38، 39.

[45] **السنوسي**، السنوسي علي، **عهد أولاد أمحمد الفاسي بفزان(1550 . 1813م)**،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة سبها، 2010م، ص 48؛ **الربيعي**، أعجيلية عبد الله سعد عمارة، **تاريخ مدينة مرزق السياسي والاقتصادي والاجتماعي (1550 . 1911م)**، بحث مقدم لاستكمال متطلبات الليسانس في التاريخ، كلية التربية . براك، جامعة سبها، العامي الجامعي 2017. 2018م، ص 14.

[****] الموني صنم مقدس حافظة عليه سلالة كانم وهو على ما يقله البعض روح الأجداد ممثلة بهيئة كبش، مما يوحي بوجود صلة ثقافية مميزة مع العبادة الممثلة في ميروي وبلاد آكان(غانا) وكوبا(الكونغو)، وبالنسبة لآخرين، هو نوع من الآنية المقدسة المحتوية على رفات شأن تيبو عند الموسي، ولا يمكن لأحد كشف سره، وكان الموني أحد العناصر الأساسية لعبادة يرجعها الكانمبوي لملكهم المعتبر كإله، على الأقل في فترة ما قبل الإسلام، وهذا الملك كان مسؤولاً عن المطر وعن الطقس الجميل، وكذلك صحة رعاياه، وكان يشرب بنبيذ العسل وإن كان من المفروض أنه لا يأكل، أما الطامة الكبرى فكانت تحل عندما يرى أحدهم جملاً محملاً بالمؤن الملكية وهو يدخل إلي القصر كان ذلك الشخص يقتل في مكانه. **زيربو**، المرجع السابق، ص 239.

[46] **زيربو**، المرجع السابق، ص 340.

[47] **الماعزي**، الأمين محمد، **حضارات الصحراء [1] سكان فزان (دراسة وصفية قديماً وحديثاً)**، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، الطبعة الأولي، 2003م، ص 114.

[48] العفيف، المرجع السابق، ص41؛ محمد، المرجع السابق، ص 80.

[49] **التركي**، محمد حسين، **براك الشاطئ خلال العهدين القرمانلي والعثماني الثاني(دراسة للنظام الإداري والنشاط الاقتصادي والحياة الاجتماعية في ضوء الوثائق المحلية)**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة سبها، قسم التاريخ، العام الجامعي 2008م، ص17.

قائمة المصادروالمراجع:

أولاً. المصادر:

[1]. البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز محمد الأندلسي (ت 487هـ)،**المسالك والممالك**، دار الغرب الإسلامي، 1992م.

[2]. التجاني: أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد، **رحلة التجاني**، قدم لها حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، ليبيا. تونس ، 1981م.

[3]. ابن خلدون: عبد الرحمن(808هـ)، **المقدمة**، تحقيق حامد أحمد الطاهر، دار الفجر للتراث خلف الجامع الأزهر، القاهرة، الطبعة الثانية، 1431هـ/2010م.

.....، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المحقق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، 1408هـ/1988م

[4]. الصفاقسي، محمود بن سعيد مقديش أبو الثناء(ت 1228هـ)، **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار**، تحقيق علي الزواري؛ محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت. لبنان، الطبعة الأولي، 1988.

[5] قاسم، حمزة محمد، **منار القارئ شرح مختصر صحيح البخاري**، راجعه الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، وعنى بتصحيحه ونشره بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، دمشق . الجمهورية العربية السورية؛ ومكتبة المؤيد، الطائف. المملكة العربية السعودية، 1410هـ/1990م.

[5]. القلقشندي: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري(ت 821هـ)، **صبح الإعشى في صناعة الإنشاء**، دار الكتب العلمية، بيروت.

[6] الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي(370. 450هـ)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، خرج أحاديثه وعلق عليه خالد عبد اللطيف السبع العليمي، دار الكتاب العربي

[7]. الناصري، أبو العباس أحمد بن خالد بن محمد، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، تحقيق جعفر الناصر؛ محمد الناصر، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1418هـ/1997م.

[8]. النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري، **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

[9]. اليعقوبي: احمد بن اسحاق بن يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت 292هـ)، **البلدان**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولي، 1422هـ.

ثانياً. المراجع :

[1]. أيوب: محمد سليمان، **جرمة في تاريخ الحضارة الليبية**، دار المصراتي للطباعة والنشر، طرابلس، ليبيا، الطبعة الأولي، 1969م.

[2]. بازامه: محمد مصطفى، **صفحات من تاريخ فزان**، دار الكتب الوطنية بنغازي. ليبيا، الطبعة الأولي، 2018م.

[3]. التركي، محمد حسين، **براك الشاطئ خلال العهدين القرمانلي والعثماني الثاني(دراسة للنظام الإداري والنشاط الاقتصادي والحياة الاجتماعية في ضوء الوثائق المحلية)**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة سبها، قسم التاريخ، العام الجامعي 2008م.

[4]. تيري، جاك: **تاريخ الصحراء الليبية في العصور الوسطي**، ترجمة جاد الله عزوز الطلحي، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، مصراتة، الطبعة الأولي،2004م

[5]. الحضيري: ابوبكر عثمان القاضي، **فزان ومراكزها الحضارية عبر العصور**، مركز الدراسات وأبحاث شؤون الصحراء، دار المحيط العربي، بيروت. لبنان

[6]. الرباصي: مفتاح يونس، **العلاقات بين بلاد المغرب ودولة الكانم والبرنو[7 . 10هـ/13 . 16م]**، منشورات جامعة 7 أكتوبر، الطبعة الأولي، 2008م.

[7]. الربيعي، أعجيلية عبد الله سعد عمارة، **تاريخ مدينة مرزق السياسي والاقتصادي والاجتماعي (1550 . 1911م)**، بحث مقدم لاستكمال متطلبات الليسانس في التاريخ، كلية التربية . براك، جامعة سبها، العامي الجامعي 2017. 2018م.

[8]. الزاوي، الطاهر أحمد: **معجم البلدان الليبية**، مكتبة النور، طرابلس، ليبيا، الطبعة الأولي،1388هـ/1968م.

[9]. زيربو: جوزيف كي، **تاريخ أفريقيا السوداء**، ترجمة عقيل الشيخ حسين، الدار الجماهيرية للنشر، مصراتة. ليبيا، الطبعة الأولي، 1431هـ/2001م

[10]. السنوسي، السنوسي علي، **عهد أولاد أمحمد الفاسي بفزان(1550 . 1813م)**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة سبها، 2010م.

[11]. الطوير: محمد امحمد، **دور القبائل الليبية واليمنية في عروبة تشاد**، ندوة التحركات البشرية والهجرات اليمانية الي الشام وشرق وشمال افريقيا قبل ظهور الإسلام وبعد ظهوره 23 . 24 /11/ 2004 ، الرباط . المغرب، نظمت المركز العالمي لدراسات الكتاب الأخضر، طرابلس . الجماهيرية العظمى، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط . المملكة المغربية، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، دمشق. الجمهورية السورية، الطبعة الأولي، 2005م.

[12]. الطيبي: أمين توفيق، **دراسات في التاريخ الإسلامي**، الدار الأندلسية للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس . الجماهيرية العظمى، الطبعة الأولي، 1992م.

[13]. عباس: احسان، **تاريخ ليبيا منذ الفتح العربي حتى مطلع القرن التاسع الهجري**، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، الطبعة الأولي، 1387هـ/1967م.

[14]. العفيف، المختار عثمان، **مدينة سوكنة (دراسة تاريخية للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية)**، منشورات المركز الليبي

وصفية قديماً وحديثاً)، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، الطبعة الأولي، 2003م.

[19]. محمد: نوري عبد السلام أحمد، **الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في مدينتين غدامس وزويلة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة سبها، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2008م.

[20]. محمد: طاهر جاسم، **التواصل العربي الأفريقي عبر التاريخ ودور ليبيا في إدامته**، مجلة دراسات، السنة الثانية، العدد السادس، الربيع، 1369و.ر/2001م، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة . الجماهيرية العظمى.

[21]. Mahir Shaab Amar Adbusalam,**The Garamantes"Trades Of The Desert"**,Route Educational & Social Science Jaurnal,volume 7 (1);January2020

للمحفوظات والدراسات التاريخية سلسلة الدراسات التاريخية رقم(49)، طرابلس ليبيا، الطبعة الثانية، 2012م.

[15]. علي: عبد الصمد عبد القادر عبد الصمد، **مدينة زويلة خلال العصر الوسيط دراسة سياسية وحضارية بين القرنين 2 . 7هـ/8 . 13م**، جامعة الحسن الثاني . الدار البيضاء، كلية الآداب والعلوم الإنسانية . المحمدية، 2014م.

[16]. فارس، منير، **اختلاف على نص الحكم أو حكم النص**، دار الفارابي، بيروت، الطبعة الأولي، 1998م.

[17]. كراوزه: غوتلوب آدولف، **الدواخل الليبية**، ترجمة عماد الدين غانم، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية سلسلة نصوص ووثائق [28]، الطبعة الأولي، 1998م.

[18]. الماعزي، الأمين محمد، **حضارات الصحراء [1] سكان فزان (دراسة**